[222] الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك، فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه، فأنزل ا تبارك وتعالى: قل هو ا أحد. فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس، وا تعالى عن ذلك (1) بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس. حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل: بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئا أنصر به على الاعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو. فلما أصبحت قصصتها على رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: لي يا علي علمت الاسم الاعظم، وكان على لساني يوم بدر، وأن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو ا أحد (2) فلما فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين. وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد، (3) فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال: اسم ا الاعظم، وعماد التوحيد لا إله إلا هو، ثم قرأ: شهد ا أنه لا إله إلا هو، وأواخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال. قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ا معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق، (4) ويؤله إليه، وا هو المستور عن درك الابصار، المحجوب عن الاوهام والخطرات. قال الباقر عليه السلام: ا معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل: إذا تحير في الشئ فلم يحط به علما، وولهه: إذا فزع إلى شئ مما يحذره ويخافه، فالاله هو المستور عن حواس الخلق. قال الباقر عليه السلام: الاحد الفرد المتفرد، والاحد والواحد بمعنى واحد (5) وهو

---

(1) وفى نسخة: وأنه تعالى عن ذلك. (2) وفى نسخة: قرأ يوم بدر قل هو ا أحد. (3) طارد الاقران: حمل بعضهم على بعض. (4) وفى نسخة: تأله فيه الخلق. (5) لعل المراد أن الاحد والواحد الذان يتصف بهما ا تعالى معناهما واحد، لا مطلقهما حيث يستعمل. أو أن الواحد الذى يستعمل غير باب الاعداد والاجناس مترادف مع الواحد في المعنى. كما تقدم تفصيل ذلك في الحديث الاول فتأمل.